بسم الله الرحمن الرحيم

وبه نستعين

الحمد لله والصلاة على رسول الله

أما بعد

ففي سورة المعارج قال الله تعالى: والذين في أموالهم حق معلوم للسائل والمحروم.

وفي سورة الذاريات قال تعالى: وفي أموالهم حق للسائل والمحروم.

فكانت الصدقة في البروج هي الزكاة الواجبة فهي معلومة المقدار، بخلاف ما في الذاريات فكانت الصدقة مطلقة بلا تحديد.

ومن تأمل الموصوفين في السورتين علم تفاوت الدرجات بينهما، فالموصوفون في الذاريات هم المتقون، كما قال تعالى إن المتقين في جنات وعيون، ووصفوا بالإحسان في الدنيا كما قال تعالى: إنهم كانوا قبل ذلك محسنين.

فمن ذكر هنا من العباد أي في الذاريات هم من ارتقى بعد درجة اداء الواجب الإيماني وهم المتقون المحسنون.

وأما الموصوفون في سورة المعارج فقد جاء ذكرهم مستثنون من الشر، فقد استفتح ذكرهم بقوله تعالى: إن الإنسان خلق هلوعا، إذا مسه الشر جزوعا، وإذا مسه الخير منوعا ، إلا......

فالخروج من الوصف المذموم يكون بالإرتقاء إلى ادنى درجات الصف المقبول، وبالتالي هم يؤدون الواجبات ومنها الزكاة المفروضة.

فمقام الموصوفين في الذاريات أجل من مقام الموصوفين في المعارج.

وأما المفارقة بين الوصف في المعارج وما بين المؤمنون، حيث ذكر وصف المؤمنين في الأولى بوصفين في شأنهم مع الصلاة، أولاهما بقوله تعالى: الذين هم على صلاتهم دائمون، وذلك لوقتها، فهم يديمون اداءها عند حضور وقتها بلا تخلف، وهو يلائم ما تقدم ان المقام مقام النجاة من وصف الذم المتقدم ذكره بقوله تعالى: إن الإنسان خلق هلوعا .. الآيات

ووصف اخر وهو المحافظة عليها بقوله تعالى: والذين هم على صلاتهم يحافظون، أي بإتيانها على الوجه الذي أمر الله به، هذا قول بعضهم، ويمكن القول انهم يحافظون عليها من تضييعها بالمعاصي، وذلك بعد ادائها، ولذلك ذكر هذا الوصف كخاتم لكل الأوصاف، فمن ضيع الصلاة بعد ادائها بالمعاصي كان لغيرها من الطاعات التي يؤديها اضيع، فكان امر ذكر الحفاظ عليها كالسياج في الحفاظ على الأعمال .

فأين هذا في سورة المؤمنون؟

يقال له: تقدم هذا بقوله تعالى: قد أفلح المؤمنون، الذين هم في صلاتهم خاشعون، فهو وصف يدخل فيه هذا المعنى وأكثر لمن تأمله.

فإن قيل أين الصلاة في سورة الذاريات؟

قيل له: ذكر في السورة مقام اعظم للمتقين والمحسنين في باب الصلاة وهو قوله تعالى: كانوا قليلا من الليل ما يهجعون وبالأسحار هم يستغفرون، فهم يقومون الليل ، وهو اكثر من اداء الصلاة المفروضة، اذ لا يأتيها أي صلاة الليل إلا من أتى الصلاة المفروضة.